قدموها له وهى لم تزل ابنة ١١ عاماً:

كنت عرافة للمشير عامر!

■ عرفت فنجان الرئيس عبدالناصر دون أن أراه

■ يسرا سوف تنجب طفلا ومحمود عبدالعزيز سيبقى زوجا لبوسى شلبى

■ رأيت برلنتى بجانب المشير فقلت له: انت زوجها

◆ هناء فتحى

إنها امرأة مغربية اسمها وردة.

ولهذه المرأة مواصفات خاصة.

جسم ضخم، ووجه لـه طبيعة غير مألوفة، وعقل من نـوع يزعم أنه يعرف الأسـرار والأشخـاص القـائمين والمختبئين.. تقول لزبائنها أنها تعرف الأشياء بالوصف والاسم والعنوان.

ربمـا يـراها البعـض بهذه الأوضـاع شخصيةأ سطـورية.. ولكن أهـم صفة فيها أنهـا كانت عـرافة المشير عبـدالحكيـم عامر.

فى ذلـك الوقـت كان عمر هـذه السيدة أحد عشر عاما، أخـذها إليه أحد الوزراء السـابقين فـى فيـلـلا اعتمـاد خورشيد بالهرم.

◄٥



وردة.. العرافة

كان المشير جالسا وعلى يمينه وردة وعلى يساره برلنتي، وقالت له العرافة: أنت تحب المراتين، وضحك.. ثم أحضروا لها فنجانا واحدا وقالوا لها - حسب روايتها - فنجان من هذا.. قالت هو فنجان الرئيس جمال.. فقالوا لها فعلا هو فنجانه، وهو لايعرف لكننا نريد أن نعرف.. «ساعتها لم أعرف أنه سوف يموت مقتولا بالسم.لكنني عرفت بعد ذلك.. ووجدت في فنجانه شخصا يرتدي ملابس سوداء، وكنت اعرف أنه جاسوس إسرائيلي معه سلاح وجاء في مهمة سرية.. أخبرتهم به، وفي اليوم الثاني قبضوا عليه.

في فنجان الرئيس كانت هناك خطوط قليلة وبعض رموز عن حكاية التنحي.. ولأنني كنت صغيرة جدا وعمري أحد عشر عاما فلم يصدقوني بالكامل.

بعد ذلك أصبح المشير ورفاقه زواري الدائمين.. ومن فنجان المشير عرفت أنه قد تزوج برلنتي عبدالحميد وعرفت أنه سوف يموت مسموماً».

□□

هذه روايتها.. ولكن التقرير الرسمي لوفاة المشير عبدالحكيم عامر يؤكد أنه انتحر بعد تناوله كمية سامة من مادة مخدرة ولكن الكثيرين شككوا في انتحاره ويروجون أنه قتل، وفي أغسطس ١٩٧٥ تم فتح التحقيق من جديد في هذا الحادث بناء على شكاوى متعددة، واستمع المحامي العام إلى بعض الشهود، وتطوع أحد خبراء السموم بالمركز القومي للبحوث، وأعد تقريرا قال فيه أن المشير قتل ولم ينتحر إلا أن التحقيق انتهى إلى الحفظ لعدم الوصول إلى شيء محدد يثبت هذه



عامر مع جمال عبدالناصر

الادعاءات - حسب ما قاله الكاتب عبدالله إمام في كتابه ناصر وعامر .. وفي العام الماضي تجددت الأقاويل مرة أخرى بعد أن قام شقيق المشير عامر بتقديم شكوى للنائب العام يطلب فيها فتح التحقيق مرة أخرى في حادث انتحار شقيقه إلا أن النائب العام للمرة الثانية حفظ التحقيق، ويقول تقرير أعده الأطباء الشرعيون في وقت وفاة المشير أنه ثبت من الفحص الطبي أن الجثة خالية تماما من أي آثار إصابة ذات دلالة على وقوع فعل جنائي أو حصول عنف أو مقاومة وعدم وجود أمراض تؤدي إلى حدوث الوفاة على النحو الذي تمت به، وأن المظاهر التي أثبتها الفحص الطبي الشرعي تدل على أن الوفاة نشأت من حالة سمية أدت إلى هبوط سريع في القلب والدورة الدموية والتنفس، وأن وجود سم الأكونيتين في الشريط المعدني الذي عثر عليه بالجثة مع ما هو معروف من طبيعة تأثير هذا السم على الجسم يدل على حصول الوفاة نتيجة السم بالأكونيتين، تأسيسا على ما تقدم، ومن واقعة مضغ المشير لقطعة أفيون كانت موجودة داخل ورقة سلوفان وجدت عالقة بها أجزاء صغيرة من نفس النوع الذي أخفيت فيه مادة الأكونيتين، فإن كل ذلك يدل على حصول الوفاة انتحارا بتناول السم.. ولكن خلال التحقيق الأول الذي أجراه النائب العام وأشرف عليه وزير العدل، أقر كل الشهود بأن المشير عامر قد انتحر إلا أولاده فقط الذين قالوا أن المسئولين عن حراسته هم المسئولون عن وفاته بالسم أيا كانت طريقة تناوله، لكن النائب العام قال في تقريره أن أقوال ابنتي المشير صدرت عن عاطفة الأبوة من جهة، وبفعل الصدمة من جهة أخرى فحرصتا أن تصفاه بالإيمان والشجاعة وأن تنفيا عنه التهرب من المسئولية .. وهكذا حفظ التحقيق مرتين.

□□

نعود للعرافة التي تقول :

قبل موت جمال عبدالناصر بزمن قليل دخلت بيته واتجهت إلى المطبخ حيث وجدت السيدة تحية زوجته وقلت لها: زوجك سوف يموت مسموما بسم يشربه في كوب.. ولم تصدقني.

□□

هنا نشير إلى أن التقرير الرسمي عن وفاة الرئيس الراحل يؤكد أنه مات نتيجة أزمة قلبية شديدة بسبب انسداد بالشريان التاجي للقلب.. وقد شكك كثيرون في أن وفاة عبدالناصر كانت طبيعية، وذهب البعض إلى أنه مات بالسم عن طريق تدليك ساقه التي كان يشعر بالم شديد بها بمرهم به سم، وأن المدلك كان علي العطفي الذي قبض عليه بعد ذلك بسنوات بتهمة التجسس لصالح إسرائيل، ولكن ثبت أن هذا الرجل لم يدخل بيت عبدالناصر، ولم يكن ضمن الفريق الطبي له، وكذلك لم يكن المدلك الخاص به.. كما شكك آخرون مثل الكاتب جمال سليم في كتابه «كيف قتلوا عبدالناصر» بأن الوفاة كانت غير طبيعية، وأنها كانت بفعل فاعل.. وأنه ربما توفي نتيجة حقنه بعقار خطأ وأنه كان يجب علاجه بطريقة أخرى.

ويقول جمال سليم أن كبير الأطباء الشرعيين حضر على غير توقع وطلب الاطلاع على تقرير الوفاة، ورأى أن ماجاء فيه غير كاف لإصدار شهادة وفاة وتصريح الدفن فالقانون يقضي بتشريح الجثة لإصدار هذه الشهادة إلا أن السادات رفض تشريح الجثة، وأن غموضا شديدا يحيط بوصول كبير الأطباء الشرعيين إلى قصر القبة إذ أن وجوده يثير الشك في أن الوفاة جنائية لأن الطبيب الشرعي لاينتقل إلا بتكليف من النيابة العامة التي قد تصدر التكليف بناء على قناعات لديها أو أسباب

تراها أو بناء على شكوى من أهل القتيل ويتساءل: من الذى طلب من كبير الأطباء الشرعيين الحضور للكشف على الجثة، وانه يعتقد أن أحدا من بيت الرئيس أبلغ النائب العام بشكه فى أسباب الوفاة الذى كلف كبير الأطباء الشرعيين، ويعتقد جمال سليم أن وفاة عبدالناصر كانت مدبرة، ولكنه لم يقل أنه مات بالسم.. لكن الأغلبية تؤكد أن عبدالناصر مات بأزمة قلبية وقضاء وقدرا.

□□

نعود إلى العرافة التى قالت:

لقد بدأت علاقتى بهذا النوع من المعرفة مبكرا جدا.. بالتحديد حينما بلغت أربع سنوات.. كنت أرى أشياء غريبة فى الحلم والواقع.. وكان لعينى شكل غريب أيضا فمن ينظر إليهما يجد فى الحدقتين قطعتين صغيرتين من الزجاج.. أحيانا من ينظر لعينى يخاف ويغمض عينيه.. وعندما كنت أنام أحلم بأشياء كثيرة تحدث للقريبين منى، وكنت أخبرهم بها.. وبعد ذلك بدأت تظهر لى أشباح وعفاريت يخبروننى بأشياء كثيرة.. هؤلاء هم وسطائى فى المعرفة.

كنت صغيرة جدا عندما عرفت أن خالى سوف يموت مقتولا بالرصاص، وقلت له فى نفس اليوم: لاتخرج فسوف تموت، ولم يصدقنى.. وفى المساء مات مقتولا بالرصاص.

سألت وردة العرافة عن هؤلاء الغرباء الذين يأتون إليها من كل أنحاء الدنيا لتقرأ لهم الفنجان أو الكف .. ماذا يجدون لديها وعن ماذا يبحثون؟

فقالت : هؤلاء الأجانب مثلنا تماما يبحثون عن الأمل .. عن شعاع ضوء فى سواد حياتهم.. إنهم بشر ونحن بشر، لهم ولنا نفس العذابات والأوجاع لهم ولنا نفس الأحلام التى لاتتحقق.. ولو تحققت لصارت سخيفة.. دائما تصبح الأشياء سخيفة بعد أن نحصل عليها.

وسألتها عن تنبؤاتها القادمة فى مصر سواء كانت مبهجة أو سيئة فقالت:

ـ سوف يعود فريق الزمالك ليصعد القمة، وسوف يظل الأهلى متفوقا كعادته.. وصالح سليم لن يترك النادى.

ـ سوف تنجب يسرا طفلا وحيدا من رجل لاأستطيع الآن أن أحدد إن كان مصريا أم أجنبيا.

ـ لن يحدث طلاق بين محمود عبدالعزيز وبوسى شلبى ولا بين نور الشريف وبوسى.

ـ سوف يهبط نجم ليلى علوى وكلما حاولت السير للأمام خطوة سوف تعود خطوتين وأكثر.

ـ سوف يتزوج أحمد زكى ويعرف حياة الاستقرار ولكن ليس الآن.

ـ سوف تنتهى حكاية إلهام شاهين مع عزت قدورة ربما بشكل غير سلمى.. وفى الفترة القادمة سوف يعود الرأى العام ليفتح الحكاية من جديد.

قلت لها: هل تتنبئين لنفسك؟

ـ نعم.. ولا أستطيع أن أمنع المكتوب الذى لا أريده، لقد تزوجت حين كان عمرى أحد عشر عاماً من رجل يكبرنى بكثير، وكنت أكرهه ولا أريده زوجا لى. وحاولت الانتحار مرتين: مرة أشعلت النار فى نفسى فلم أحترق.. ومرة ألقيت بنفسى من الدور الرابع فلم أصب بأذى.. وأجبرنى أبى على الزواج، وأتى بفتاة غيرى لتمضى على العقد باعتبارها أنها أنا وتم الزواج.. وكنت أعرف أن زوجى تزوجنى بالسحر فقد كان ساحرا، ولم أستطع أن أبطل مفعول سحره لأننى لم أكن قد تعلمت ذلك بعد.. بالإضافة إلى أننا لانستطيع أن نفعل شيئا فى حياتنا، فكله مكتوب من قبل الميلاد.. ميلاد البشرية كلها.

□ سألتها عن تنبؤاتها على مستوى الوطن العربى.. فقالت العرافة:

ـ سوف يتجاوز حافظ الأسد أزمته الصحية.. وسوف ينصره الله لأنه مازال متمسكا بالقدس وحقوق الفلسطينيين.

ـ لن ينتهى حصار ليبيا.

ـ سوف تحدث مجاعة للشعب الفلسطينى ولن يتنازل عرفات عن منصبه.

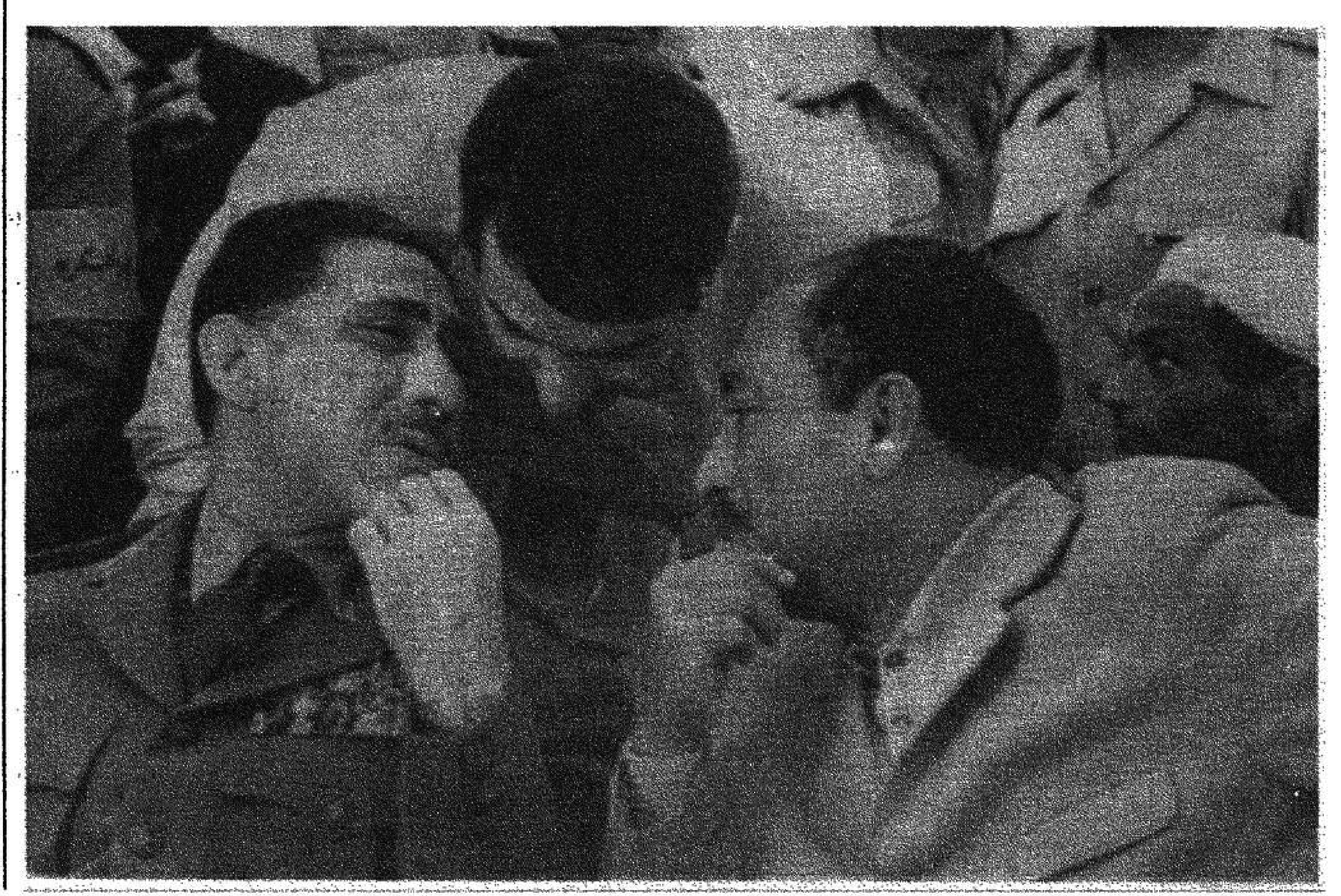
ـ سوف تقل حدة وحجم الحروب فى الجنوب اللبنانى.

□ ما هى اللحظة التى كرهت فيها هذه المهنة؟

ـ يحدث كثيرا حينما أتنبأ لشخص بشىء سيىء ويحدث أمامى.. فذات مرة جاءتنى من تركيا سيدة أقرأ لها الفنجان، وكانت تتحدث العربية.. ولها أم تعيش فى لبنان.. وقرأت لها الفنجان وقلت لها: سوف تتلقين قريبا نبأ سيئا.. وقبل أن أتركها وأرحل وصلها تلغراف بموت أمها.. فأخذت تبكى فى هيستريا وتارة تسب الفنجان وتارة تحتضننى وتصرخ.. وقالت لى: ليتنى ماعرفتك.. ليتنى مارأيتك .. وكنت أنا فى شدة الخجل.

لكن بالطبع هناك حكايات سعيدة فى الفنجان وتتحقق، وأذكر مرة أثناء الغزو العراقى للكويت جاءتنى امرأة مصرية تبكى فقدان ابنها فقد أخبروها أنه مات.. لكن فنجانها كان يقول أن ابنها حى وسوف يعود خلال ثلاثة أشهر.. وبالفعل لم يمر شهر إلا وعاد محملا بقليل من الهدايا التى منحتنى والدته إحداها.■

ومع ابنه



ومع السادات